

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الإنسان | من الآية 4 إلى 6

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا - [00:00:00](#)

ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيني يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا. حسبك هذه الآية الكريمة من سورة الانسان ويقال لها سورة العتاء ويقال لها سورة الدهر - [00:00:31](#)

ويقال لها سورة الامشاج هذه اسماء لهذه السورة العظيمة وقد تقدم لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان غالبا ما يقرأ بها في الركعة الثانية من صلاة فجر يوم الجمعة - [00:01:02](#)

يقول الله جل وعلا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا انا اعتدنا اعدنا وهيئنا للكافرين الذين كفروا بالله وبرسله بعدما ذكر جل وعلا انه بين للانسان طريق الخير وطريق الشر - [00:01:24](#)

بين لهم وهداهم هداية الدلالة والارشاد يعني هذا طريق الخير وهذا طريق الشر ووهب للانسان العقل والادراك والسمع والبصر وارسل الرسل وانزل الكتب تدعو الى طريق الحق وتحذر من طريق الشر - [00:01:59](#)

بين جل وعلا ان الناس تجاه هذا ينقسمون الى قسمين اما شاكرا واما كفورا كافر بالله ذاكرا لنعمة الله او كافر وجاء جل وعلا بقوله كفورا يعني شديد الكفر لان الانسان وان كان مهتدي فهو ما يخلو من صفة - [00:02:31](#)

من صفات الكفر غير المخرج من الملة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للنساء تكفرن العشير وقال اثنتان بالناس هما بهم كفر الطعن في الانساب والنياح على الميت فهذه صفات من صفات الكفر وانما الهالك الخاسر - [00:03:02](#)

هو من تعمق بصفة الكفر كفورا كثير الكفر ثم بين جل وعلا بعد انقسام الناس الى قسمين مآل كل قسم وقال جل وعلا انا اعتدنا للكافرين الذين كفروا بالله ورسله - [00:03:29](#)

سلاسل فيها قراءات سلاسل وسلاسل وسلاسل الف فتح اللام مع الالف. وفتح اللام مع التنوين وفتح اللام بدون الف وتنوين ثلاث قراءات سلاسل السلسلة معروفة هي الحلق المنتظم بعضها ببعض من الحديد - [00:03:56](#)

وهذه السلاسل تكون تلف على الانسان من اجل الا يحترق ولا يتشرف او يربط فيها او يغل في هذه السلاسل سلاسل من نار واغلى الغل هو ما يربط به اليدين الى العنق - [00:04:36](#)

اهانة واحتقارا والاسرى اذا اسروا ربطوا في هذا الرباط وهؤلاء في جهنم مربوطون بهذه الاغلال. تغل يده الى عنقه وشعير السعير النار المحرقة شديدة الحرارة مشتتة سلاسل وسلاسلها القراءتان مشهورتان - [00:05:05](#)

وسلاسل بالتنوين هذا لاتباعها ما قبلها وما بعدها بمجانسة المواقف قبلها وبعدها انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلال سلاسل في قوله تعالى اما شاكرا واما كفورا ثم قال ان اعتدنا للكافرين سلاسل - [00:05:37](#)

واغلالا وشعيرا. مجالسة لما قبلها وما بعدها وفيها لغة لبعض العرب انهم يصرفون غير المنصرف سلاسل من صيغ الجموع التي هي تسمى منتهى الجموع تمنع من الصرف لكن بعض العرب يصرفون كل كلمة - [00:06:12](#)

حتى وان كانت غير منصرفة عند بعض العرب فهم يصرفونها سلاسل واغلالا وسعيرا ذكر ما اعدده للكافرين في هذا البيان الواضح

الجلي المحذر بعبارة مخوفة شديدة باختصار ليذكر جل وعلا بعدها ما اعدده لاوليائه - [00:06:44](#)

بتوسع وايطاح تشويقا للمؤمن ليجتهد في الاعمال الصالحة رجاء ان يكون من اهل هذا النعيم واختصر جل وعلا ما عده للكافرين مع تخويفه الشديد بعبارة مختصرة لكنها تضمنت للتخويف الشديد - [00:07:22](#)

ثم بين ما اعدده للمؤمنين اه اشهاب واطالة وايطاح تشويقا للمؤمن لعله ان يكون من اهل هذه الصفات ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ان الابرار يشربون من كأس - [00:07:50](#)

الكأس هو الناء اذا كان مملوءا الشراب ولا يسمى كأس الا اذا كان مملوءا. اذا كان خاليا يقال له اناء او يقال له كوب ولا يسمى كأس الا اذا كان مملوء - [00:08:26](#)

ان العشر البرار يشربون من كأس يشربون من كأس من هذه يصح ان تكون بمعنى الباء يشربون بكأس ان الابرار يشربون ويصح ان تكون تبعية يعني يشرب منها ويرتوي وقد بقي بالكأس شيء - [00:08:49](#)

يعني انه لا قلة فيه وانما فيه ما يكفيه ويرويه ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها. يعني خلطها مخلوطة بالكافور والكافور معروف بطيب رائحته وبرودته وبارك كان مزاجها كافورا - [00:09:18](#)

ثم وصفها جل وعلا بقوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا عينا يعني هذا الذي يشربون منها التي مزاجها الكافور هذه الكافور عينا يشرب بها عباد الله هؤلاء الذين هم اخص من اولئك - [00:09:49](#)

اولئك يمزج لهم الكافور مزجا. وهؤلاء يشربونه شربا يعني هو يعطون اياه خالصا. وذلك ان منازل الجنة متفاوتة ودرجات اهل الجنة متفاوتة وبين بعضهم وبعض بعد عظيم في المنزلة لكن الادنى منهم وان كان ادنى من نسبة - [00:10:23](#)

لمن فوّه فهو لا يرى ان احدا احسن منه لان الجنة ليس فيها ضيم ولا اه شعور بالنقص وانما المؤمن في الجنة يشعر انه لا احد اكمل من منه في هذا النعيم الذي هو فيه - [00:10:54](#)

عيني يشرب بها عباد الله المقربون هؤلاء الذين هم اخص من اولئك قال بعض المفسرين ان هذه العين يشرب بها المقربون المقربون ثم يشربون بها خالصة. والابرار يشربون منها ممزوجة بغيرها يعني - [00:11:18](#)

والمراد بالابرار هم البررة. قيل البررة المطيعون لله وقيل الابرار الذين اضطروا اباؤهم وابنائهم المرء يكون منه البر لابائه ويكون منه البر لابنائهم يعني يحسن لابائه ويحسن لابنائهم. كل على حسبه - [00:11:46](#)

فيبر والديه الاكرام وما يسرهم ويدخل عليهم السرور ويسعى في نفعهم الى اخره ويبر ابنائه كذلك يعني انه يقوم على ابنائه ويوجههم ويأمرهم وينهاهم هذا من بره بهم لان بالنسبة للاباء يحسن اليهم لانهم كبار - [00:12:17](#)

وقد يكون هم الموجهون له في السابق لكن بالنسبة للابناء والاولاد من بره بهم ان يقوم عليهم ويوجههم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر ولو ادبهم لان من بره بهم ان يؤدبهم. وان يضربهم اذا احتاج الامر الى ذلك - [00:12:49](#)

لان الله جل وعلا امره بذلك في كتابه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فهو مأمور بان يقوم على اولاده ويعلمهم الابرار هنا هم الذين بروا اباؤهم وبروا ابنائهم - [00:13:18](#)

وقيل الابرار هم الاتقياء الذين سلكوا طريق البر واجتنبوا طريق الشر ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا يعني تتبعهم حيثما ارادوا. يفجرونها يجعلونها تسير معهم كيفما كانوا فيه. يعني - [00:13:46](#)

في الارائك في السرر في الارط في الحقائق تتبعهم وتتبع من المكان الذي يريدون ان تتبع وانهار الجنة تسير باذن الله بغير اخدود وترتفع مع عبد الله اذا ارتفع وتنخفض معه اذا انخفض - [00:14:20](#)

ولا يمكن ان يتصور الانسان كيفيتها وهو في الدنيا لانه ما يتصور ان الماء يصعد معه كذا وبغير اخدود بغير انابيب بغير شيء يجري باذن الله على مشيئته وكيفما اراد يعني هو الذي يريد - [00:14:44](#)

تتبع من هنا او تتبع من هنا او تتبع من هناك وهكذا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفكييرا. يعني فيها قوة تفجرونها وليس الظعيفة تفجييرا تأكيد ثم بين جل وعلا صفتهم في الايات اللاحقة - [00:15:06](#)

يخبر تعالى عما ارسده للكافرين من خلقه من السلاسل والاعلال والسعير وهو اللهب والحريق في نار جهنم. كما قال تعالى اذ الاعلال
في اعناقهم والسلاسل في الحميم ثم في النار يسجرون - [00:15:37](#)

ولما ذكر ما اعدده لهؤلاء الاشقياء من السعير قال بعده ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا فقد علم ما فيك وقد علم ما في
الكافور من التبريد والرائحة الطيبة - [00:16:03](#)

مع ما يضاف الى ذلك من اللذة في الجنة قال الحسن برد الكافر في طيب الزنجبيل. ولهذا قال عيني يشرب بها عبادي والله يفجرونها
تفجيرا اي هذا الذي مزج لهؤلاء الابرار من الكافر من الكافر هو عين يشرب بها المقربون منه - [00:16:25](#)

من عباد الله شرفا بلا مزج ويرون بها قال بعضهم هذا الشراب من طيبة من طيبه كالكافور وقال بعضهم هو من عين كافور وقال
بعضهم يجوز ان يكون منصوبا ليشرب حكي هذه الاقوال ابن جرير - [00:16:55](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:21](#)